عوامل الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد بإشبيلية الأندلسية(414 - 484هـ/ 1013 - 1091م)

د. عمار عبد الرحمن إسماعيل أمبدة

أستاذ الأدب والنقد المشارك- كلية اللغة العربية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص:

تناولت هذه الدّراسة عوامل الازدهار الأدبي في دولة بني عبّاد الأشبيلية الأندلسية، وهدفت إلى التعريف بمكانة ملوك آل عبّاد بين ملوك الطّوائف الأخرى في الأندلس. وكيف كان موقف أسرة العبّاديين من معالم الحياة الثّقافية والأدبيّة بصفة عامة؟ وتشجيعهم للشّعر والشّعراء بصفة خاصة. ومن ثم التّعرف على الآثار المادية الحضاريّة التّي شيّدها حكّام العبّاديين في إشبيلية، وأثر ذلك على الشّعراء. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. وخلصت الدّراسة إلى عددٍ من النّتائج أهمها: أن مملكة إشبيلية تعد من أهمَّ دول الطوائف كلها ، وأعظمها شاناً وأقواها عدة ، فقد علا فيها شأن العلم والعلماء ، والأدب والأدباء ؛ وهذا ما جعل ملوكها أشهر الملوك ، وشعراءها أفحم الشعراء. لهذا توصي الدّارسة بمزيدٍ من الدّراسات حول عوامل الازدهار الأدبي في دويلات الطّوائف الأندلسية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: عوامل؛ ازدهار؛ عباد؛ بلاط؛ إشبيلية.

Factors of literary prosperity in the court of Beni Abbad in Andalusian Seville (414-484 HD – 1013 -1091 AD)

Dr. Ammar Abdelrahman Ismail

Abstract:

This study dealt with the trends of the image of the knight and the This study dealt with the factors of literary prosperity in the state of Beni Abbad of Seville, Andalusia, and aimed at revealing the status of the Abbad kings among the kings of other sects in Andalusia.And what was the attitude of the Al-Abadi family towards the cultural and literary life in general? And encourage them to poetry and poets in particular. And then enlight about the cultural monuments built by the Abbadite rulers in Seville, and thier impact on poets.The study followed the descriptive and inductive approach. The study concluded some important results among which were: The largest of them: that the Kingdom of Seville is one of the most important countries

of all sects, the greatest of them in affair and the most powerful in number. This is what made its kings the most famous kings, and its poets the most famous poets. For this reason, the study recommends further studies on the factors of literary prosperity in the states of other Andalusian sects.

Keywords: factors, boom, servants, tile, Seville.

1. مقدمة:

الحمد لله الموفِّق لكلِّ خير، والحاثّ على كل بر، والدّال على كل فضل وإحسان. والصلاة والسلام على قدوتنا وحبيبنا محمد(صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن والاهـ واهتدى بهداه إلى يوم الدين وبعد:

لقد ازدهرت الحياة الثّقافية في الأندلس في عصر ملوك الطّوائف، وشجّع الحكّام الأدب والعلوم، وأولوا الحركة العلميّة والأدبيّة جلَّ عنايتهم، فكانوا سببًا من أسباب هذه النّهضة الثّقافية.وكان بنو عبّاد من أشهر هؤلاء الحكّام الذين لا نستطيع إنكار فضلهم في هذا المجال؛ لصلتهم الوثيقة بشعراء عصرهم، وتقديمهم كل ما يحتاجونه من دعم مادي ومعنوي، ولهذا اجتمع أعلام الشّعر والأدب في بلاطهم، لينالوا نصيباً من ذلك العطاء الكبير، وليعبّروا عن تقديرهم ووفائهم لما كانوا يلقونه من حسن الرّعاية والاهتمام. وعلاوة على ذلك فقد كان أكثر حكّام بني عبّاد شعراء يحبون الشّعر ويقدّرونه ويؤمنون بأنه مقياس للكفاءة. ولهذا نجد أنّه ليس من الغريب أن يتهافت الشّعراء على اختلاف طبقاتهم على بلاط بني عبّاد أيّام سلطانهم؛ فثمّة حاجات لديهم يسعون إلى تحقيقها والوصول إليها، فالذي يريد المال يجده، والذي يريد السّلطة يجد الوزارة وغيرها من المناصب. ومن هنا كانت علاقة الشّعراء بحكّام بني عبّاد حتى بعد زوال ملكهم- خصوصاً الحاكم المعتمد بن عبّاد- حيث دأب بعضهم على التواصل معه وظلّ اعترافهم بفضله عليهم حتّى عندما كان مسلوب الحكم أسيراً لا حول له ولا قوّة، فبادروه بالوفاء وزاروه في أسره وشاطروه الألم والأسى على ما حلّ به. وبناءً على ما تقدّم ارتأى الباحث أن يقف على العوامل التي ساعدت على الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد بإشبيلية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهميّة هذه الدّراسة أنَّها تقدِّم دارسة أدبية نقدية لعوامل الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد بإشبيلية الأندلسية، وأثر ذلك على الحركة العلميّة والثّقافية في الأندلس.

أسباب اختيار الدراسة:

اختار الباحث هذا الدراسة لعدة أسباب منها:

1. إن بيئة الأدب الأندلسي تعد من أهم البيئات الأدبية للغة العربية التي حافظ الأندلسيون عليها في استعمالها والخضوع لقواعدها والانقياد لنظم بيانها وافتخار رجال الحكم والشعراء بكتابتها.
2. كثرة هجرة العلماء والأدباء إلى دولة بني عبّاد بإشبيلة.
3. الطريقة التي تميز بها آل عبّاد على غيرهم من ملوك الطّوائف في جلب الأدباء إلى بلاطهم.

حدود الدّراسة:

1 - حدود زمانية: فترة حكم بني عبّاد بإشبيلة (414-484ه/1091-1013م)

2 - حدود مكانية: ما قيل من شعر في دولة بني عبّاد بإشبيلية بحدودها الجغرافية المعروفة.

منهج الدّراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي.

هيكل الدّراسة: قسم الباحث هذه الدراسة إلى مقدمة، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، ثم خمسة عناوين كالآتي: الأول: التّعريف ببني عبّاد ودولتهم بإشبيلية الأندلسيّة. والثاني: حُبّ أمراء بني عبّاد للأدب وتشجيعهم للشعر والشعراء. والثالث: المجالس الأدبيّة، والمظاهر الحضاريّة. والرابع: كثرة الشّعراء في بلاط بني عبّاد. والخامس: أثر الطّبيعة السّاحرة على شعراء دولة بني عبّاد.

2. التّعريف ببني عبّاد ودولتهم بإشبيلية:

2. 1. نبذة عن مدينة إشبيلية:

مدينة كبيرة بالأندلس وقد دعاها المسلمون من جند الشام (حمص). تقع غربي مدينة غرناطة على نهر الوادي الكبير. اشتق اسمها من الاسم الفينيقي (hispalis) ويقال إن معناها الأرض المنبسطة. ازدهرت أشبيلية أيام بني عباد وأيام الموحدين، ثم سقطت بأيدي الأسبان سنة 8421م. ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم ابن الديباج أبو الحسن علي بن جابر شيخ الأندلس، وابن وثيق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأشبيلي شيخ القراء، وأبو بكر بن محمد بن العوام، صاحب كتاب (الفلاحة) وابن هانئ الأندلسي أمير شعراء الأندلس وأبو بكر محمد بن عبدالله الشهير بابن العربي المعافري الأشبيلي، وغيرهم.([1])

تُعدُّ مملكة إشبيلية أهمَّ دول الطوائف كلها، وأعظمها شاناً وأقواها عدةً، فمع تفوقها العسكري والسياسي وموقعها الجغرافي، فقد علا فيها شأن العلم والعلماء، والأدب والأدباء؛ وهذا ما جعل ملوكها أشهر الملوك، وشعراءها أفحم الشعراء. وإذا كنا سنتحدّث عن مملكة إشبيلة فيجدر بنا أن نتحدث عن بني عبّاد الذين صنعوا من إشبيلة مملكة تفوَّقت على دول الطوائف الأندلسية، واستطاعت التَّغلُّب على قرطبة، وأسقطوا حكم الحموديين فيها، وعلا شأنهم في بلاد الأندلس حتى خطب ودَّهم أمراؤها وأعيانها.

2. 2. النسب والإنتماء:

بنو عبّاد من العرب الداخلين إلى الأندلس، وهم ينتمون إلى لخم، وكان قد دخل رهط من اللخميين بلاد الأندلس، كان منهم عطّاف بن نعيم وهو جدُّ العباديين، ولمّا دخل الأندلس نزل بقرية قرب إشبيلية، وقد تناسل ولده بها مدة من الزمان، ثم انتقلوا إشبيلية. ([2]) وبنو عبّاد قيل: إنهم ينتمون إلى النعمان بن المنذر بن ماء السماء، فهم لخميون أصليون، وكانوا بنسبهم يفتخرون على غيرهم، ويمتدحهم بذلك شعراؤهم، وفي ذلك يقول شاعرهم ابن اللّبانة: ([3])

مِن بني المنذرين وهو اِنتَسابٌ زادَ في فخـــــــره بنـو عبَّـادِ
فئـةٌ لم تَلِـدِ سـواها المَعَـالي والمعـــــــــالي قليلَـةُ الأولادِ

وكانـت لأسرة بنـي عبّـاد مكانـة وخطـوة لـدى خلفـاء وأمـراء بنـي أميـة؛ خاصـة الحكـم المسـتنصر، وابنـه هشـام المؤيـد، وحاجبـه المنصـور محمـد بـن أبي عامـر، فكانـت فيهـم الإمامـة والخطابـة والقضـاء.([4]) وقـد سـطع نجـم بنـي عبّـاد في إشـبيلية منـذ سـقوط حكـم العامريـين واعتـلال الخلافـة الأمويـة ثـم سـقوطها، وذلـك أوائـل القـرن الرابـع وأوائـل القـرن الخامـس الهجريـين، ونتـج عـن ذلـك تـوالي الفـتن وكـثرة الانقلابـات، وقـد تألّـق نجـم بنـي عبّـاد في أعقـاب الفتنـة، عـلى يـد جدهـم أبي الوليـد إسـماعيل بـن عبّـاد، وقـد اسـتطاع بحكمـة ودهـاء أن يجمـع خيـوط السياسـة في يـده، ويجمـع حولـه أعيـان ورؤسـاء إشـبيلية؛ لمكانتـه في نفـوس أهلهـا، فقـد ولي الشرطـة لهشـام المؤيـد، ثـم ولي الإمامـة والخطابـة بالجامـع الأعظـم، كـما ولّاه المنصـور بـن أبي عامـر قضـاء إشـبيلية، وظـلَّ بهـا يراقـب الأحـداث عـلى كثـب، ويعمـل ليـوم ينفـرد فيـه بالسـلطة لنفسـه وولـده مـن بعـده كـما انفـرد غـيره بممالكهـم، ويسـتأثر بحُكـم مدينـة مـن أعظـم مـدن الأندلـس.([5])

بعـد أن اسـتتب الأمـر في إشـبيلية عـلى يـد القـاضي إسـماعيل بـن عبّـاد فـترة مـن الزمـان؛ إلا أنـه لمّـا مـرض نـدب الأمـر مـن بعـده لابنـه أبي القاسـم محمـد ليشـغل القضـاء، واختـصر هـو عـلى تدبـير الـرأي في إشـبيلية، وظـلّ كذلـك إلى أن أتـاه أجلـه سـنة 414ه.([6]) وبهـذا قامـت دولـة بنـي عبّـاد بإشـبيلية، ويعـدُّ القـاضي أبـو القاسـم محمـد بـن إسـماعيل بـن عبّـاد هـو المؤسـس الحقيقـي لهـا، وكان لهـا شـأن كبـير بـين ملـوك الطوائـف في الأندلـس، وقـد عظـم ملْـك ابـن عبّـاد وقويـت شـوكته إلى أن تـوفي سـنة 433ه.

عندمـا تـوفي القـاضي أبـو القاسـم ولي مـن بعـده ابنـه أبـو عمـرو عبّـاد بـن محمـد، وتلقـب أولاً بفخـر الدولـة، ثـم تلقـب بالمعتضـد بالله، وقـد تميـز المعتضـد هـذا بذكائـه السـياسي وتفوقـه العسـكري، ولمـا مَلَـك إشـبيلية وأعمالهـا جـرى عـلى سـنن أبيـه في إيثـار الإصـلاح وحسـن التدبـير وبسـط العـدل، وظـلّ عـلى ذلـك مـدة يسـيرة، ثـم بـدَا لـه أن يسـتبدَّ بالأمـور وحـده، وكان شـخصية قويـة، كان صارمـاً قـاسي القلـب، ذكيًـا داهيـة سريـع البديهـة.([7]) بـدأ المعتضـد عهـده بالقـوَّة والصرامـة، فبطـش بـوزراء أبيـه، ثـم انتقـل للامتـلاك عـلى الإمـارات الغربيـة والجنوبيـة في الأندلـس، واسـتطاع بقوَّتـه وتفوُّقـه العسـكري أن يسـيطر عليهـا ويضمهـا إلى أملاكـه.([8])

تـوفي المعتضـد بـن عبّـاد بعـد أن توسَّـعت دولتـه، وعظـم ملكـه، وهـو يبلـغ مـن العمـر 57 سـنة، وذلـك في جـمادى الآخـر سـنة (461ه/ 1069م)، وفيـه يقـول ابـن القطَّـان المـؤرخ: (كان ذا سـطوة كالمعتضـد العبـاسي ببغـداد، وكان ذا سياسـة ورأي، يدبِّـر ملكـه مـن داره، وكان يغلـب عليـه الجـود؛ فلـم يُعْلَـم في نظرائـه أبـذل منـه للـمال).([9])

بعـد وفـاة المعتضـد آل حكـم مملكـة إشـبيلية إلى ابنـه أبي القاسـم محمـد بـن عبّـاد، وتلقَّـب بالظافـر بحـول اللـه والمؤيـد باللـه والمعتمـد عـلى اللـه، وكان المعتمـد يـوم أن جلـس عـلى كـرسي والـده فتـىً في ريعـان شـبابه في الثلاثـين مـن عمـره، كان مولـده سـنة 431ه أو 432ه.([10])

كان المعتمد فارساً شجاعاً، وشاعراً ماضياً، مشكور السيرة في رعيته، وكان من الملوك الفضلاء، والشجعان العقلاء، والأجواد الأسخياء المأمونين، عفيف السيف والذيل، مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بالظن، ردَّ جماعة ممَّن نفاهم أبوه، وأحسن السيرة، إلا أنه كان مولعاً بالخمر، منغمساً في اللذات، عاكفاً على البطالة، مخلداً إلى الراحة؛ فكان ذلك سبب هلاك ملكه.([11]) ويُعدُّ عصر المعتمد في الأندلس من أشهر عصور الطوائف على الإطلاق، وكان أول عمل تضلَّع له المعتمد بن عبّاد أن تدخّل وبصورة مباشرة في شؤون قرطبة؛ ليحسم الخلاف ويُحقّق حلم آبائه في تملكها، وهذا ما حدث له بالفعل، واستطاع أن يستولي على معظم أراضي طليطلة الجنوبية الشرقية، كما استولى على مملكة غرناطة وضمّها لنفسه، واستولى على مُرسية وبَلنسية.([12]) وغيرها من دويلات الطوائف الأخرى. ولقد استطاع المعتمد بن عبّاد أن يؤسس أعظم مملكة للطوائف، تمتدُّ في قلب النصف الجنوبي من شبه الجزيرة الأندلسية، من غرب ولاية تُدْمِير شرقاً حتى المحيط الأطلنطي، ومن ضفاف وادي يانة جنوباً حتى أراضي الفرنتيرة.([13]) وكانت وفاة المعتمد بأغمات في المغرب إثْر نكبته مع المرابطين؛ جزاء تعاونه مع النصارى ضد يوسف بن تاشفين قائد المرابطين في الأندلس، وذلك في ذي الحجة سنة (488ه/ 1095م) وقد رثى نفسه بهذه الأبيات، وأمر أن تكتب على قبره:([14])

قَبرَ الغَريبِ سَقاكَ الرّائحُ الغَادِي ... حقًّا ظَفِرتَ بِأشلاءِ ابن عَبَّادِ
بِالحِلمِ بِالعِلمِ بالنُّعْمَى إذا اتَّصَلتْ ... بِالخِصبِ إنْ أجْدَبُوا بالرِّيِّ للصَّادِي
بالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إذا اقتتلوا ... بِالموت أحْمَرَ بالضِّرغامةِ العَادِي
بِالدَّهرِ في نِقَمٍ بِالبحرِ في نِعَمٍ بِالبدر ... في ظُلُمٍ بِالصَّدرِ في النَّادِي
نَعَمْ هُو الحقُّ فَاجَاني على قَدر ... مِنَ السَّماءِ وَوَافَاني لِميعادِ
وَلَمْ أكُنْ قَبلَ ذَاكَ النَّعْشِ أعْلمُهُ ... أنَّ الجِبالَ تَهادَى فَوْقَ أعوادِ
كفاك فارفُقْ بما استودعت من كرم ... رجاك كل قَطُوب البرق رَعَّادِ
يَبْكِي أخَاهُ الذي غيبت وابلَه ... تَحْتَ الصَّفيح بدمعٍ رائحٍ غَادِي
حَتَّى يَجودك دمع الطَّل منهمرًا ... من أعين الزهر لم تبخل بإسعادِ
ولا تَزَلْ صَلَواتُ الله نازلة ... على دَفِينِكَ لا تُحصى بِتَعْدادِ

وكان للمعتمد على الله هذا ولد يلقب بفخر الدولة، رشحه للملك من بعده، وجعله ولي عهده، ولقبه بالمؤيد بنصر الله؛ فعاقته الفتنة عن مراده، وحالت الأقدار بينه وبين إصداره وإيراده؛ فما برح بفخر الدولة هذا تغير الأيام بعد الفتنة، إلى أن أسلم نفسه في السوق، وتعلم من الصنائع صنعة الصُّوَّاغ، وهكذا انتهت مملكة إشبيلة إلى الأبد.([15]) وبعد التَّعرف على بني عبّاد ودولتهم؛ نسلط الضوء على عوامل الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد بإشبيلية في الأندلس.

3. حُبّ أمراء بني عبّاد للأدب وتشجيعهم للشعر والشعراء:

المتتبع لسير أمراء بني عبّاد يلمس ولا شك هذا الاهتمام واضحاً، حيث روي أن ظهور بني عبّاد في إشبيلية لم يكن حداً فاصلاً لرواج الأدب وازدهاره. بل على العكس من ذلك تماماً، إذ لاقى الأدباء والشعراء في عهدهم كل رعاية وعطف. ويبدو أن بني عبّاد هم أولى ملوك الطوائف

الذين اشتهروا بذلك، حيث كانوا هم أنفسهم شعراء وكان بلاطهم منتدى الأدب في عصرهم.

هكذا كان القاضي ابن عبّاد، محباً للعلم مؤثراً للأدب، مفرطاً في إكرام من ينتسب إليهما. فقد جاء في البيان المغرب على لسان الحميدي، قوله:» كان أبو عمرو صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع والشعر الرائع، وقد رأيت له سفراً صغيراً، في نحو ستين ورقة من شعر نفسه، ومنه قوله»:([16])

كأنّما ياســـــــــــمينا الغـضُّ كَواكـــــــــــبٌ في السّماء تَبْيَـضُّ
والطّـرق الحمـر في جوانبـه كخـدّ عـذراء مَسَّـهُ عَـضُّ

وهذا المعتضد بن عبّاد يجعل يوماً من أيام الأسبوع- الاثنين- للشعراء يفدون به عليه، فيطارحهم الشعر ويستمع إليهم ويجيز السّابق بينهم ويشحذ هممهم للظلم.([17]) وممّا يروى عن محبة المعتضد بن عبّاد للشعر والشعراء، قصة رويت حين فشل ابنه المعتمد في احتلال مالقة، مفادها: عندما خاب ظن المعتمد في ضم مالقة لإمارة بني عبّاد، أمر المعتضد باعتقاله في رندة، فأخذ يرسل إليه القصائد يمدح فيها كرهه ويلتمس عفوه ويستميل قلبه ويطلب رضاه، ويهون عليها الخسارة بالإشارة بسابق انتصاراته وباهر فتوحاته. وحاول أن يبرئ نفسه ويلقي عبء اللوم على البربر الخونة. ووصف ما انتابه من الحزن لإخفاق الحملة وما ألم به من الكرب، وأنه قد أصبح زاهداً في كل متاع الدنيا، ولا يرجو شيئاً سوى عفو والده. وقال في أولى هذه القصائد التي استعطف بها أباه:([18])

سكّن فُـؤَادك لَا تذْهـب بـك الفِكـر مَـاذَا يُعِيـد عَلَيْـك البـثّ والحـذر
وازجـر جفونك لَا ترض البكاء لَهَا واصبر فقـد كنـت عِنْـد الخطـب تصطـبر

إلى أن يقول:

لم يَـأْتِ عَبـدك ذَنبـاً يسْـتَحق بِـهِ عتبـاً وَهَـا هُـوَ قـد نـاداك يعْتَـذر
مَـا الذَّنـب إِلَّا عـلى قـوم ذَوي دغـل وَفِي لَهُـم عفـوك المَعْهُـود إِذْ غـدروا
رضـاك رَاحَـة نَفـسِي لَا فجعـت بِـهِ فَهُـوَ العتـاد الَّـذِي للدهـر يدّخـر

وعندما وصلت المعتضد هذه الأبيات، عفا عنه وأطلق سراحه. وحين ولي المعتمد عرش بني عبّاد بز أباه في مضمار الشعر، حتى أصبح بلاطه مركز الحركة الأدبية في إشبيلية، فتسابق الأدباء إليه وتهافت الشعراء عليه. وفي هذا الصدد كتب صاحب المعجب:» واجتمع له من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك الأندلس. وكان مقتصرًا من العلوم على علم الأدب وما يتعلق به وينضم إليه».([19]) وغير عجيب أن يكثر وفود الشعراء على قصر المعتمد فهو: ملك كريم وشاعر مطبوع، جمع صفات العطاء والجود والشّجاعة إلى صفات الأدب والعلم بفنونه. ومن ثم كتب ابن بسّام:»... وكان مع اشتغاله بالحرب وسعة مجاله بين الطعن والضرب ... متمسكاً من الأدب بسبب، وضارباً في العلم بسهم وله شعر، كما انشق الكمام عن الزهر لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذ بضاعة، لكان رائعاً معجباً، ونادراً مستغرباً، فما ظنك برجل لا يجد إلا راثياً ولا يجيد إلا عاتباً. وهو مع ذلك يرمي فيصيب ويهمي فيصوب».([20])

ومـما يـروى عـن المعتمـد: أنـه أول مـا تعـرف إلى امرأتـه- اعتـماد- الشـهيرة بالرُّمَيْكِيَّـة، كان عـن طـرق الأدب. فقـد زعمـوا أن المعتمـد ركـب في النهـر ومعـه الشّـاعر ابـن عـمار وزيـره، وقـد زردت الريـح بالنهـر. فقـال ابـن المعتمـد لابـن عـمار أجـز قـولي:

صنع الريح من النهر زرد

فأطال ابن عمار الفكرة، فقالت امراة من الغسالات:

أي درع لقتال لو جمد

فتعجـب المعتمـد مـن حسـن مـا أتـت بـه، مـع عجـز ابـن عـمار، ونظـر إليهـا، فـإذا هـي صـورة حسـنة، فأعجبتـه، فسـألها: أذات زوج هـي؟ فقالـت: لا. فتزوجهـا، وولـدت لـه أولاده الملـوك النجبـاء.([21]) وكان المعتمـد مـع فـرط حبـه لاعتـماد، مـا يـزال يخصهـا بـأروع القصائـد وأعـذب الألحـان. وقـد أرسـل إليهـا مـرة، هـذه الأبيـات التـي يتضمـن الحـرف الأول في كل بيـت منهـا حـرف مـن حـروف اسـمها، يقـول:([22])

أغائبـة الشّـخص عـن ناظـري	وحـاضرة في صميـم الفـؤاد
عليـك سـلام بقـدر الشـجو	ن ودمـع الشـؤون وقـد السـهاد
تملكـت منـي صعـب المـرا	م وصادفـت ودي سـهل القيـاد
مـرادي لقيـاك في كل حـين	فيـا ليـت أني أعطـي مـرادي
أقيمـي عـلى العهـد مـا بيننـا	ولا تسـتحيلي لطـول البعـاد
دسسـت اسـمك الحلـو في طيّـه	وألفـت فيـه حـروف اعتـماد

هكـذا كان شـعر المعتمـد صـورة صادقـة للشـاعر الأندلـسي، وأن حـب هـذا الأخير للشـعر والأدب، كان حبـاً خالصـاً وذوقـاً شـعرياً بعيـداً عـن أي مظهـر مـن مظاهـر التباهـي والتفاخـر. ولهـذا لا نعجـب أن نـرى بلاطـه قـد أصبـح ملتقـى الشـعراء، ونادياً يتباهـى فيـه كل شـاعر بمـا جـادت بـه قريحتـه مـن قصائـد.

يـرى الباحـث أن العوامـل التـي سـبق ذكرهـا، خاصـةً الفصاحـة والبلاغـة التـي يتمتـع بهـا أمـراء بنـي عبّـاد الذيـن تعاقبـوا عـلى رئاسـة إشـبيلية في عـصر الطّوائـف، أسـهمت بصـورة كبـيرة في تطويـر النهضـة الأدبيـة، إضافـةً إلى إنجازاتهـم التـي حققوهـا في زمـن إمارتهـم، فقـد كانـت ميدانـاً لأهـل الأدب يتبـارون فيـه. وبجانـب هـذا كان للمـرأة الإشـبيلية مسـاهمة فعّالـة في تطويـر النّهضـة الأدبيـة في هـذا العـصر، وذلـك مـن خـلال مشـاركتها في مختلـف ميادين الأنشـطة الثقافيـة والعليميـة والأدبيـة. كل هـذا أدى إلى ازدهـار الحيـاة الأدبيـة في زمـن أمـراء بنـي عبّـاد بإشـبيلية الأندلسـية.

4. المجالس الأدبية والمظاهر الحضارية:

4. 1. المجالس الأدبية:

اتسـعت رقعـة الإبـداع الشـعري في دولـة بنـي عبّـاد بانتشـار المجالـس الأدبيـة، حيـث كان لأبي القاسـم محمـد بـن عبّـاد- مؤسـس دولتهـم- بـاع في العلـم والأدب، وذلـك مـن خـلال مشـاركته في مجالسـه للشـعراء والبلغـاء في صنعـة الشّـعر وحـوك البلاغـة، باسـطاً لهـم، وإقامـة لهممهـم، ولمـا كان

في طبعه من ذلك أيضاً.[23] وكان للمعتضد بن عبّاد مجلساً أدبيًّا في يوم الاثنين من كل أسبوع للشعراء، يفدون به عليه، فيطارحهم الشّعر ويستمع إليهم ويجيز السّابق بينهم ويحشد همهم للنّظم.[24]وللمعتمد بن عبّاد مجلس أسبوعي في فترات تواجده في القصر، يجتمع فيه الشعراء والأدباء أمثال ابن زيدون وابن وهبون وابن حمديس وابن عمّار وغيرهم كثير. وكانت المناظرات تجري بينهم في إطار المنافسة الشّعرية والصراع على اللّقب. وكان المعتمد في بعض الأوقات يتولى بنفسه إجازة ما يسمع من الشعر.

فالمعتمد بن عبّاد وحاشيته من الوزراء وكبار رجال الدولة يحتاجون إلى ساعات للترفيه وإمتاع النّفس من خلال المجلس الأدبية. ودليل قولنا هذا، هو ما أوردته بعض كتب التراجم، في مقدمتها: نفح الطيب، والبيان المغرب وغيرهما من أنباء تخص مجالس اللهو التي كانت تعقد في حضرة المعتمد بن عبّاد. ففي إحدى المرات نجد المعتمد في مجلس احتفل في تنضيده وإحضار بعض الطرائف الملوكية فيه. وكان في جملة تلك الطرائف تمثال جمل من البلور، وله عينان ياقوتيتان، وقد حلي بنفائس الدر، وكان حاضر هذا المجلس الشّاعر أبو العرب الصقلي، وأنشد المعتمد قصيدة، فأمر له المعتمد بذهب كثير مما كان بيده من السكة الجديدة، وطمعت عين أبي العربي إلى تمثال الجمل، فقال معرضاً بذلك: ما يحمل هذه الصلة إلا جمل. فقال له المعتمد: خذ هذا الجمل فإنه حمال أثقال. فارتجل أبو العربي شعراً يقول فيه:[25]

أهديتني جملاً جونا شفعت به ... حملاً من الفضة البيضاء لو حملا
نتاج جودك في أعطاف مكرمة ... لا قد تصرف من منع ولا عقلا
فأعجب لشأني فشأني كل عجب ... رفهتني فحملت الحمل والجملا

ومن هذه المجالس، مجالس الرشيد بن المعتمد، التي شارك فيها ابن عمّار بأشعاره، عندما ارتجل هذه الأبيات بعد أن دارت الكؤوس، وتمكن الأنس، يقول ابن عمّار:[26]

ما ضرَّ أنْ قيل إسحقٌ وموصلُهُ ... ها أنْتَ أنْتَ وذي حِمصٌ وإسحقُ
أنْتَ الرّشيدُ فدع قد سمعتَ بهِ ... وإنْ تشابَهَ أخلاقٌ وأعراقُ
للهِ درُّك دَارِكْهَا مُشعْشعَةً ... واحضرُ بِسَاقِيكَ ما قَامتْ بنا ساقُ

فالرّاح والساقي والغلمان في هذه المجالس تكون مدعاة لارتجال الشّعر ونظمه. وروي أيضاً، أن تلك المجالس لم تكن تخلو من مباحثات أدبية ونقدية، وتناولت تلك الأحداث مرّة قول المتنبي الذي كان يعجب النّقاد القدامى إلى حدّ أن قالوا عنه، إنه أمير شعره، وهو قوله:[27]

أَزورُهُم وَسَوادُ اللَيلِ يَشفَعُ لي *** وَأَنثَني وَبَياضُ الصُبحِ يُغري بي

فقال المعتمد: ما قصر المتنبي في مقابلة كل لفظة بضدها، إلا أن فيه نقداً خفيًّا ففكروا فيه. فأخذ الحاضرون وهم من كبار الشعراء والأدباء يفكرون في البيت ويجيلون فيه بصيرتهم النّاقدة وأطالوا الفكر، ولكنهم لم يفطنوا إلى ما لاحظه المعتمد، فقالوا له مقرّين بعجزهم: ما وقفنا على شيء. فقال المعتمد: الليل لا يطابق إلا بالنّهار، ولا يطابق بالصّبح لأن الليل كلّي والصّبح جزئي. فتعجب الحاضرون وأثنوا على تدقيق انتقاده.[28] ومجلس آخر يدور فيه النّقد حول شعر

ابـن عـمّار، وهـو مجلـس المعتمـد، حيـث قـرأ قصيـدة ابـن عـمّار التـي اسـتعطفه بهـا، ومنهـا قـول ابـن عـمّار:([29])

وبَـينَ ضُلوعِـي مَـنْ هَـواهُ تَميمـةٌ *** سَـتَنْفَعُ لـو أنَّ الحِـمَامَ يُجلِّـحُ

فحـاول أعـداء ابـن عـمّار أن يعيبـوا في هـذا البيـت، فجعلـوا يقولـون: أي معنـى أراد؟ مـا قـال شـيئاً ولا كاد، فقـال لهـم المعتمـد: مهـما سـلبه اللـه المـروءة والوفـاء، فـما سـلبه الفطنـة والـذّكاء، إنمـا اقتبـس بيـت الهـذلي، فأحسـن مـا أراد:([30])

وإذا المَنيَّـةُ أنْشَـبتْ أظْفَارهَـا *** ألفَيْـتَ كلَّ تَميمـةٍ لا تَنْفَـعُ

فسكت القوم.

4. 2. المظاهر الحضاريّة:

بـرع أمـراء بنـي عبّـاد في دولتهـم بإشـبيلية تشـييد القصـور الشّـاهقة، وتنزيينهـا بالنقـوش، والزخـارف والرسـوم المختلفـة متأثريـن في عملهـم بفنـون المعـمار الإسـلامي المشرقـي، وأسـاليب العـمارة اليونانيـة والأسـبانية، وجـرى التّنافـس بينهـم في إتقـان البنـاء، وإحـكام الصنـع والزخرفـة، وتعـدد النقـوش والرسـوم التـي تزيـد غالبـاً مـن جـمال الأبنيـة وسـحرها في العيـون. ويبـدوا أن أغلـب الشـعراء في عهدهـم اهتمـوا بقصورهـم اهتمامـاً واضحـاً في آثارهـم الشـعرية، فوقفـوا عندهـا منوهـين بملامـح الحسـن والجـمال ومواضـع الدّقـة والبراعـة. ومـن هنـا كتـب ابـن زيـدون للمعتمـد ابـن عبّـاد يذكـره بمجالـس الـشّراب واللهـو بقصـوره الجميلـة. ومنهـا الثّريـا والمبـارك. فقـال:([31])

فـز بالنجـاح وأحـــــرز الإقبـالا وخـذ المنـى وتنجـز الآمـالا

وليهنـك التأييـد والظفـر اللـذا صدقـاك في السـمة العليـة فـالا

يـا أيهـا الملـك الـذي لـولاه لم تجـد العقـول الناشـدات كـمالا

أمـا الثريـــــــا فالثريـا نسـبة وإفـادة وإنـــــــافة وجـمالا

قـد شـاقها الإغبـاب حتـى إنهـا لـو تسـتطيع سرت إليـك خيـالا

وفي موضع آخر من هذه القصيدة يصف الشّاعر ابن زيدون قصر المبارك بقوله:

وتأمـل القـصر المبـارك وجنـة قـد وسـطت فيهـا الثريـا خـالا

وأدر هنـاك مـن المـدام كؤوسـها وأتمهـا وأشـــــــفها جريـالا

قـصر يقـر العـين منـه مصنـع بهـج الجوانـب لـو مـشى لاختـالا

لا زلـت تفـترش الـسرور حدائقـاً فيـه وتلتحـف النعيـم ظـلالا

وهـذه الأبيـات اشـتملت عـلى إعجـاب مفـرط بقـصر المبـارك، ومـا يحويـه مـن أسـباب الرّاحـة، والـسرور فالحدائـق الغنّـاء تمـلأ جنباتـه، وتظلـه بمختلـف أنـواع الأشـجار والزهـور مـما يزيـد جمالـه وضوحـاً وفتنـة.

أمـا قـصر الزاهـي الـذي شـيّده المعتمـد بعـد توليـه الإمـارة، فإنـه حظـي بوصـف شـاعره عبـد الجليـل بـن وهبـون الـذي أشـاد بـه في شـعره فقـال:([32])

وللزاهي الجمال سناً وحسنا ... كما وسع الجلالة والكمالا
يحاط بشكله عرضاً وطولاً ... ولكن لا يحاط به جمالا
وقور مثل ركن الطود ثبت ... ومختال من الأنس اختيالا
فلو أوتوا حرام السحر منه ... لا ضحى يعبد السحر الحالا
فقد كان اللبيب يهال منه ... ويحسب أن بحر الجود سالا
فما أبقى شهاباً لم يصوب ... ولا بدراً ينير ولا هلالا

وبعد وصفه وصفاً ظاهرياً عاماً انتقل إلى الحديث عن محتواه الداخلي، وما يشتمل عليه من ملامح الحسن المفضض والمذهب الذي يحاكي السماء في لونها عند ظهور الشفق فقال:

وللبهو البهي سماء نور ... يمثل خلقها شكلاً وحالا
مزخرفة كأنّ الوشي ألقى ... عليها من طرائفه خيالا
وما خلت الهواء يكون روضاً ... ولا شمساً يكون هناك آلا

وأما تماثيل القصر، وزخارفه ورسومه، فقد نالت نصيبها من شعره فقال:

وكل مصور خلى جمادا ... يبين فيه زهوراً أو دلالا
له عمل وليس له حراك ... وإفهام وما أوفى مقالا
ويقرع فيه مثل النصل بدع ... ومن الأفيال لا يشكو ملالا

أما أبو الحسن البكري فإنه عني بوصف قصر المعتمد بن عبّاد بقصيدة طويلة، وقف عند تماثيله، ورسومه التي تزين مجلس الأمير. يقول في جزء منها:([33])

وفي صحن ساحته مجلس ... شرود اللحاظ به يعقل
أنّ تماثيل جدرانه ... على من يقابلها تقبل
تبين بفصل الخطاب الفصيح ... لديك وإن أخرس المقول

وبهذه الطريقة تتابع وصف البكري لمعالم القصر الجمالية، فنوّه بسحرها وانفراداها ببراعة النقش، ودقة النّحت والرّسم النّادر المثال. وبمراعاة ما تقدم يرى الباحث أن المجالس الأدبية بشتى أنواعها المختلفة في بلاط بني عبّاد، وخاصةً مجالس الخمر التي تمثل سمة بارزة من سمات المجتمع الأندلسي، ومجالس الموسيقى والغناء التي يجتمع فيها الناس لسماع الغناء، ورقص الراقصات على دندنات الأعواد والأوتار في كل شكل من أشكال اللهو والمجون، واجتماع الشعراء فيها، كانت محفزاً لقول الشعر وإبداعه لدى شعراء دولة بني عبّاد، بل كانت من العوامل المؤثرة في الازدهار الأدبي بإشبيلية الأندلسية.

أمّا المظاهر الحضاريّة التّي شيّدها آل عبّاد في مدينة إشبيلية التي أقاموا بها وفق الأسلوب المشرقي بشوارع ضيقة ذات محاور متكسرة درءاً للشمس وحماية للسكان، واتخذوا شكلاً مميزاً في بناء قصورهم، فقد جعلوا في مسكنها صحناً يتوسطه بركة ماء، وعلى جانبها الأزهار والأشجار، وغيرها من أدوات الزّينة التي زيّن بها آل مدينة إشبيلية. كل هذا شجّع الشّعراء على التأليف في معظم أغراض الشّعر المعروفة وذلك على حسب المناسبة التي يمرّ بها الشاعر. ممّا كان لهذا دورٌ فعّال في الإزدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد.

5. كثرة الشّعراء في بلاط بني عبّاد:

استطاع بنو عبّاد أن يجمعوا في دولتهم بين الزّعامة السّياسية والزعامة الأدبية. ذلك أن إشبيلية أصبحت في عهدهم، قطب الحركة الأدبية ومركز إشعاع شعري، ومستودع تراث الأندلس القومي والسياسي، وملجأ معظم الأسر الأندلسية العريقة، الذين نبغ منهم عدد كبير من الشعراء والأدباء. ومن هنا اجتمع في بلاط بني عبّاد فحول شعراء الطوائف، وقد اعتنوا بهم وقدّموهم، واتخذوهم ندماء ووزراء، ولعلّ أشهرهم على سبيل المثال لا الحصر:

ابن زيدون: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون، ولد بالرّصافة، وسكن إشبيلية وتوفي بها. وكان وزيراً وشاعراً، اشتهر شعره بولادة بنت المستكفي التي كان لها أثر عظيم في فنه وحياته الشعرية. وكان له بين الأمراء منزلة عالية لمواهبه الأدبية ومعرفته بأحوال المسلمين في الأندلس.([34]) **عبد الجليل بن وهبون:** هو أبو محمد الملقب بالدمعة المرسي، وهو من فحول شعراء إشبيلية، الذين وفدوا على المعتمد وغشوا ساحته.([35]) **ابن اللّبانة:** هو أبو بكر الدّاني المعروف بابن اللّبانة. كان المعتمد يميزه بالتقريب ويستحسن شعره. وقد عد من شعراء إشبيلية الكبار.([36]) **ابن حمديس الصقلي:** وهو من الشعراء الذين رحلوا إلى إشبيلية ولزموا ديوان قصر المعتمد.([37]) **ابن مرزقان الإشبيلي:** وهو أحد الشعراء الذين استظلوا برعاية المعتمد، وأثروا مجالسه الأدبية.([38]) **أبو الوليد البطليوسي:** والمشهور بالنحلي، وهو من الشعراء الذين وفدوا على المعتمد، وكان من أبرز شعراء زمانه.([39]) **أبو العرب الصقلي:** وهو من جلساء المعتمد في بلاطه، ومن الشعراء الذين اشتهروا بإخلاصهم التّام للأسرة العبّاديّة.([40]) **ابن عمّار:** والملقب بشاعر البلاط المتكسب. وقد كان دون شك، أسطع وجوه الأدب الأندلسي وأطولهم باعاً في نظم القريض، وأكثر الشعراء الإشبيليين شهرةً في المشرق والمغرب.([41]) **ابن الأبّار:** وهو من أبرز شعراء الطوائف. وقد ازدهر نشاطه الشعري في عهد المعتضد بن عبّاد.([42]) **ابن عامر الحميري:** وهو من الشعراء الذين نجحوا في تثبيت أقدامهم في بلاط القاضي ابن قاسم بن عبّاد. وتتمثل في قصائده الجدة والحداثة وتظهر فيها بيئة إشبيلية وطبيعتها الخلابة، وتتجلى في أبياتها الصفة الأندلسية.([43]) ومنهم أيضاً، ابن باجة السرقسطي، وابن الصّمد، وابن القصيرة، وعلي بن حصن الإشبيلي، وابن سهل الإشبيلي وغيرهم. وإلى جانب هؤلاء الشعراء، فقد نبغ في إشبيلية إبان بني عبّاد عدة شاعرات، كان منهن طبقة من المحسنات البارعات، كالعبادية جارية المعتضد، واعتماد زوج المعتمد الشهيرة بالرميكية، وبثينة بنت المعتمد وغيرهن... وكن جميعاً موصوفات بجمال القد وحسن القول.([44])

من جانب آخر، فقد أخذت الحياة الأدبية والثقافية بصفة عامة إبان مملكة بني عبّاد، شكلاً تنظيمياً في جميع المحافظات التّابعة لإمارة إشبيلية، فاعتني بالكتب وبذل فيها ما أمكن من الأموال حتى ضاقت عنها خزائن الدولة العبّاديّة. وقد كانت هذه الكتب تحتوي جميع التخصصات في العلوم القديمة والحديثة على السواء، منها كتب الشروح الشعرية. وفي هذا الإطار شجّع بنو عبّاد حركة شرح الأشعار المشرقية، فعكف الأدباء على شرحها وتبسيطها، والتّعليق عليها، لتكون سهلة بين أيدي المتعلمين، وكان النصيب الأكبر من هذه الشروح للشعر القديم.

فعرف عند المعتضد أنه كان من المعجبين به فاستهواه الشعر الجاهلي، ولهذا كلّف الأعلم الشنتمري بجمع وشرح أشعار الستة الجاهليين وشعر الحماسة. في المقابل أعجب المعتمد بشعر أبي تمام وأمر الأعلم أيضاً بشرحه واستنساخه. ومما ساعد على ازدهار حركة التأليف في إشبيلية أيضاً، هو استمرار التشجيع على التأليف من العباديين، فاتسعت حركة جمع أشعار الأندلسيين التي بدأت في الفترة السابقة.

هكذا يتّضح لنا من كل ما سبق، أن الإزدهار الأدبي في دولة بني عبّاد بإشبيلية، قد بلغ ذروته، خاصةً أيام المعتمد بن عبّاد.

6. أثر الطّبيعة السّاحرة على شعراء دولة بني عبّاد:

من المعروف أن بلاد الأندلس تتمتّع بطبيعةٍ ساحرة فاتنة، قد حباها المولى عزَّ وجلّ بها، فأبدعها أيّما إبداع، ولونها بأجمل الألوان، من سهول يانعة، وجبال خُضْر، وجداول مترقرقة، وغابات كثيفة مُخْضَرَة، وبساتين مُثمرة، ومنتزهات وحدائق مزهرة، وأنهار ووديان تجري على أرضها وتحفّ بها. وهي طبيعة ذات منظر جميل، فلا يستطيع من يشاهدها إلّا أن تفتنه ويتغنى بها، فالشعراء تغنوا بها وهاموا حباً، وألهمتهم أشعاراً خالدة. ومن أشهر الأبيات التي قيلت في طبيعة الأندلس؛ أبيات الشّاعر ابن خفاجة الأندلسي التي تقول:([45])

يَـا أهْـلَ أنْدَلُـــــسٍ لله دَرّكُـمْ ... مَـــاءٌ وَظِـلٌ وأنْهَـارٌ وأشْجَـــارُ
مَا جَنّـــةُ الخُلْـدِ إلّا فِـي دِيَارِكُـمْ ... وَلَـــوْ تَخَيّـــرْتُ هَذا كُنْـتُ أخْتَارُ
اتَحْسَبُـوا فِي غـدٍ(46) أنْ تَدْخُلُوا سَقَـراً ... فَلَيْسَ تُدْخَـلُ بَـــعْدَ الجَـنّةِ النّـارُ

وإشبيلية جزء من الطبيعة الأندلسية الثّرّة، وشعراؤها نموذج لشعراء الأندلس لذلك شاع وصف الطبيعة في شعرهم، وتسللت معانيه وصوره إلى أغلب الفنون الشّعريّة من مدح وغزل ورثاء وشكوى وغيرها من الفنون. لهذا يمكن للباحث أن يجعلها قسمين قسم أوّل نتحدّث فيه عن طبيعة إشبيلية الصّامتة، وقسم ثانٍ نتحدّث فيه عن طبيعتها المتحرّكة.

6. 1. الطّبيعة الصّامتة:

أحاطت بشعراء إشبيلية مظاهر الطبيعة السّاحرة من متنزّهات ورياض، وأشجار، وبساتين ومياه، فأعجب الشعراء بهذه الطّبيعة، وصاغوا عقوداً بديعة في أشعارهم. ومن مظاهر هذه الطّبيعة الصّامتة:

6. 1. 1. وصف الرّياض والمتنزّهات:

تفردت بلاد الأندلس بكثرة رياضها ومتنزّهاتها، فلم تك مدينة من مدنها تخلو من روضٍ جميل، أو متنزّه يداوي العليل، وكانت هذه الرّياض حافلة بألوان المتع والمسرات بما يعقد فيها من مجالس الشعر والأنس والسرور.([47]) وهي مجالس دعت شعراء إشبيلية إلى رسم لوحات كثيرة لتلك الرياض، يقول ابن المليح واصفاً إحدى الرّياض في قصيدة مدح بها المعتمد بن عبّاد:([48])

والـرَّوضُ يَبعـثُ بالنَّسـيمِ كأنَّمـا أهْـداهُ يضربُلاصطباحـكَ مَوعِـدا
سَـكرانُ مـن مـاء النَّعيـم فَكلَّـما غنَّـاهُ طَائـرهُ وأطـربَ رَدَّدَا
يـأوي إلى زَهـرٍ كَأنَّ عُيونَـهُ رُقَبَـاءُ تَقْعـدُ للأحِبَّـةِ مَرْصَـدا
زهـرٌ يفـوح بـه اخـضرارُ نباتـه كالزُّهْـرِ أسْرجهَـا الظَّـلامُ وَأوْقَـدا
ويَبيـتُ في فنـنٍ توهَّـمَ ظِلَّـهُ بالصُّبـحِ في عـين القـرارة مِـرْوَدَا
قـد خـفَّ موقعـهُ لديـه وربَّمـا سـمح النَّسـيمُ بعطفـهِ فتـأوَّدَا

فالـروض يبعـث بالنسـيم كأنـه غنـاء الطـير، والزهـر لـه عيـون كعيـون الرقبـاء التـي تترصـد الأحبـة، فرائحـة الزهـر المخضر كأنها الزهـر زال ظلامها، فغـدت مضيئـة متوقـدة. وهنـا اعتنـى الشـاعر بالجانـب الحـسي مـن الوصـف، وعمـد إلى التشـخيص، وذلـك للكشـف عـن جـمال الـروض وسـحره، فاسـتخدم اللـون والرائحـة والصـوت والحركـة، وهـي عنـاصر تضفـي عـلى الصـورة جـمالاً وحيويـة. وتكشـف عـن الرابطـة العميقـة المعقـدة بـين العـالم الخارجـي وعقـل الإنسـان التـي توحـي بـأروع شـعر يقـال في الطبيعـة.

أمّـا المتنزّهـات، فكانـت منتـدى الشـعراء، ومـدار أنسـهم، يقضـون فيهـا أجمـل أوقاتهـم يسـتمتعون بمناظرهـا الخلّابـة، ومـن هـذه المتنزّهـات متنـزّه السُّـد الـذي وصفـه ابـن عـمّار بقولـه:([49])

وليـلٍ لنـا بالسُّـدِّ بـينَ معاطـفٍ ن النَّهرِتنسـابُ انسـيابَ الأراقـمِ
بحيـثُ اتَّخذنـا الـرَّوضَ جـاراً تزورنـا هدايـاهُ في أيـدي الرّيـاح النَّواسـمِ
تُبلِّغنـا أنفاسُـــــــــهُ فَيزيدُهـا بِأعطـرِ أنفـاسٍ وأذكى مناسـمِ
تسـيرُ إلينـا ثـمَّ عنَّـا كأنَّهـا حواسـدُ تمـشي بيننـا بالنَّمائـمِ

وهنـا تبـدو الصـورة مختلفـة عنـد الشـاعر، فهـي ليسـت بهيجـة، فالنهـر حيـة تسـعى، والريـاح النواسـم حواسـد تمـشي بالنمائـم، فعـبّر الشـاعر عـن الحالـة النفسـية المتوتـرة التـي كان يعيشـها، ورغـم هـذه التشـبيهات التـي توحـي بـالأسى والحـزن، إلا أن أبياتـه كانـت تفيـض سلاسـةً وعذوبـة.

6. 1. 2. وصف الأنهار:

اقترنـت صـورة النهـر بوجـود الـروض، فالنهـر ينسـاب بصفائـه فيحيـل مـا حولـه إلى بسـاط أخـضر. ومـن هنـا عـدّد الشـاعر ابـن اللّبانـة فضائـل المعتمـد بـن عبّـاد عليـه ومناقبـه، ويصـور إحسـانه الكبـير إليـه في معـرض قصيـدة قالهـا ينـدب المعتمـد حينـما زاره في أغـمات، ويذكّـره بأيامـه التـي كانـت معـه، وبمكانتـه الكبـيرة عنـده، وبالعطـاء الكبـير الـذي نالـه أيّـام ملكـه، يقـول:([50])

نهـرٌ شربـتُ بعبريـهِ عـلى صـور كانـت لهـا فيَّ قبـل الـرَّاح سَـوْراتُ
وكنـتُ أروقُ في أيكاتـه ورقـاً تهـوى ولي مـن رقيـق الشّـعر أصواتُ
وكـم جريـتُ بشـطّي ضفتيـه إلى محاسـنٍ للهـوى فيهـنّ وقفـاتُ

والأبيـات توضّـح حـواس الشـاعر الخاصـة التـي تتجـاوب مـع النظـر والصـوت واللمـس والـذوق والعطـر للأشـياء الطبيعيـة. فالطبيعـة لا تتغـير؛ ولكـن تأمـلات الشـعراء فيهـا هـي التـي تتغـير تبعـاً لإحساسـهم ومزاجهـم.

6. 1. 3. وصف الثّمار: كثُرت الثّمار في إشبيلية، وتعددة أصنافها وأشكالها، فالتفت الشعراء إليها، وأجادوا وصفها، فرسم ابن عمّار صورة للتّفاح والإجاص، وقد أهداه إلى بعض أصدقائه بقوله: ([51])

خُذها كما سفَرتْ إليك خُدودُ ... أو أوجست في راحتيك نهودُ
دُرَراً من التُّفاح تُنثرُ بيننا ... ولها بأغصانِ الجنان عقودُ
وشفعتُ بالإجاص قصداً إنّه ... شكلُ الجمال وحدُّهُ المحدودُ
عذراً إليك فإنّما هي أوجهٌ ... بيضٌ تقابلها عيونٌ سودُ

فالتفاح خدود في حمرته أو نهود في استدارته، ثم يجعل الشاعر من التّفاح وجوه بيضا، ومن الإجاص عيون سودا، فالشّاعر يلح في تشبيهاته على ملامح المرأة ومفاتنها.

6. 1. 4. وصف الورود والأزهار:

تحدّث شعراء بني عبّاد عن جمال الورود والأزهار التي تسر الناظرين، ومما أكثروا من وصفه أزهار الورد والبهار والآس والسوسن والأُقْحُوَان والبنفسج والنرجس والياسمين وزهر القَرَنْفُل، وغيرها من أنواعها الّتي تتزين بها أرض الأندلس.

أنشد ابن سهل الإشبيلي أبياتاً يَذْكُرُ فيها عدداً من أنواع الورود الّتي تَسُرُّ النّاظرين بألوان أزهارها الزاهية:([52])

من لي بأن يدنو بعيد مزارِه ... ظبيٌ طلوع الفجر من أزرارِه
كالغصنِ في حركاتِهِ وقَوامِهِ ... والظبيِّ في لحظاتِهِ ونفارِهِ
في الرّوض منه محاسنٌ ومشابهٌ ... في آسه وبهارِهِ وعرارِهِ
فعرارهُ من لحظهِ وبهارهُ ... من خدِّهِ والآسُ نبتُ عذارِهِ

والأبيات توضّح وصف الشاعر لمحبوبته بأوصاف استعارها من جمال الطبيعة، فهي كالغصن في حركاته وقوامه، وكالظبي في لحظاته ونفاره، وكالروض في محاسنه بآسه وبهاره وعراره.

فطبيعة الأندلس الساكنة ألهمت عدداً من الشعراء في دولة بني عبّاد للتغني بمنظر جمالها الخلّاب، بل كانت في روعتها وحسن جمالها بحراً لمن أراد أن يغترف منه.

6. 2. الطّبيعة المتحركة:

اهتم شعراء دولة بني عبّاد بجوانب الطّبيعة المتحركة إلى جانب عنايتهم بالطبيعة الصّامتة، ويلاحظ في وصف الطّبيعة المتحركة، اقتصار الشعراء على وصف الطيور بأنواعها المختلفة، ووصف الخيل.

6. 2. 1. وصف الطّيور:

إن أبرز ما يلاحظ في وصف شعراء دولة بني عبّاد للطّيور؛ هو الحمام. ووصف الحمام يعدُّ عنصراً مثيراً لمشاعر الشوق والحنين للوطن والأهل. ففي قصيدة لابن زيدون يثير غناء الحمام شوقه وحنينه إلى أهله ووطنه، يقول: ([53])

وأرَّق العـينَ والظّلـماءُ عاكفـةٌ ورقـاءُ قـد شـفَّها إذ شـفَّني حـزَنُ
فبـتُّ أشـكو وتشـكو فـوق أيكتِهـا وبـاتَ يهفـو ارتياحـاً بيننـا الغُصـنُ

هاجـت حمامـة وَرَقًـا مشـاعر الشـوق في نفـس الشّـاعر، فاسـتبدّ بـه الحنـين، فأخـذ يبـث الحمامـة مشـاعره وأحزانـه وعواطـف الشـوق. ومـن أنـواع الطيـور التـي تَغَنَّـى بهـا شـعراءُ دولـة بنـي عبّـاد (القَطَـا)، ولمّـا نُكِـبَ المعتمـدُ بـنُ عبَّـادٍ، وسِـيقَ مـع أبنائـه أسرى إلى (أغـمات) بالمغـرب، لم يجـد الملـك الأسـير غـير الشـعر يبثـه حنينـه ويودعـه شـكواه. وحـدث أن عـبرت بـه أسرابُ القطـا فتمنـى أن لـو كان مثلهـا في الحريـة والحركـة. يقـول في جـزء منهـا:([54])

بَكَيْـتُ إِلَى سِـرْبِ القَطَا إِذْ مَـرَرَنْ بِي سَـوَارِحَ لَا سِجْـنٌ يَعُـوقُ وَلَا كَبْلُ
وَلَـمْ تَـكُ وَاللهِ المُعِيْـذُ حَسَـادَةً وَلَكِـنْ حَنِيْناً إِنَّ شَكْلِـي لَهَـا شَكْـلُ
فَأَسْـحَ لَا شَمْلِـي صَرِيْـعٌ وَلَا الحَشَا وَجِيعٌ وَلَا عَيْنَـايَ يَبْكِيْهُمَـا ثَكْـلُ
هَنِيْئاً لَهَـا إِنْ لَـمْ يُفَـرَّقْ جَمِيعُهَا وَلَا ذَاقَ مِنْهَـا البُعْـدُ عَـنْ أَهْلِهَا أَهْلُ

6. 2. 2. وصف الخيول:

اهتـمَّ شـعراء دولـة بنـي عبّـاد بوصـف الخيـل، وأبدعـوا لهـا لوحـات دقيقـة في شـدة سرعتهـا، وشـجاعة فرسـانها، وجـمال صهيلهـا وألوانهـا، يقـول ابـن المليـح:([55])

خَوافـقُ قـد ريشـتْ بأجنحـةِ الهـدى فطـارتْ ببحـر الـرُّوم كُلّ مطـارِ
فهـنّ بشـدّ الجـريِ عِقْبـانُ شَـاهقٍ وهـنّ بألحـانِ الصّهيـل قُـماري
فمـن سـابحٍ وردٍ تجلْبـبَ خلقـةً بنسـجِ دمٍ قبـلَ النِّتـاج مَـمَارِ
وَأبلـقَ كالرِّيـمِ المدمَّـى مفضّـضٍ تخـالُ بشـقّيهِ مسـالَ نضَّـارِ

يعمـد الشـاعر إلى التشـبيهات الموحيـة بالسرعـة والجـمال، فالخيـل خوافـق، وعقبـان شـاهق، صهيلهـا ألحـان القـماري، كذلـك جمـع بـين قـوة الخيـل وجمالهـا، وكان لـكل لـون مزيـة يختـص بهـا، فالحصـان الـورد أخـذ لونـه مـن لـون دمـه الأحمـر المتدفـق دلالـة عـلى القـوة، والأبلـق يشـبه الغـزال لا تظهـر عليـه علـمات التعـب. ويـرى الباحـث أن طبيعـة منطقـة إشـبيلية المتحركـة هـي أقـلّ شـأناً مـن الطبيعـة السـاكنة في تنـاول الشـعراء لهـا، لأن طبيعـة هـذه البـلاد – الأندلـس- عمومـاً لا يتكيـف جوهـا مـع كل الحيوانـات، ولكـن أغلـب أنـواع الطبيعـة المتحركـة وروداً في إشـبيلية الأندلسـية هـي الطّيـور بـكل أشـكالها وألوانهـا، حيـث الحدائـق والبسـاتين تكتـظّ بهـا.

أمّـا الطّبيعـة السّـاكنة فكانـت أوفـر حظّـاً مـن المتحركـة لذكرهـا في الشّـعر الأندلـسيّ عمومـاً، وخصوصـاً في منطـة إشـبيلية؛ لأنّ بـلاد الأندلـس - وعـلى حسـب – موقعهـا الجغـرافيّ تقـع في أجمـل مناطـق القـارة الأوربيّـة، وهـو الجـزء الجنـوب الغـربي منهـا، يوجـد فيهـا عـددا مـن أشـكال وألـوان الطّبيعـة السّـاكنة الّتـي تسـرّ النّاظريـن، مـن جبـال خُـضْر، وجـداول مترقرقـة، وغابـات كثيفـة مخـضرة، وبسـاتين مثمـرة، ومنتزهـات وحدائـق مزهـرة، وأنهـار ووديـان تجـري عـلى أرضهـا. وفي نهايـة الأمـر يـرى الباحـث أنّ طبيعـة إشـبيلية الأندلسـية بنوعيهـا السـاكنة والمتحركـة كان لهـا فضـلٌ عظيـم عـلى إلهـام الشـعراء للتّغنّـي بجمالهـا ومنظرهـا الخـلّاب، مـمّا كان لـه أثـرٌ عـلى الازدهـار الأدبي في بـلاط بنـي عبّـاد.

7. خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات، وأصلِّي وأسلِّم على النَّبيّ المصطفى وعلى آله وأصحابه المستكملين الشُّرفا، وبعد:

جاءت هذه الدّراسة تحت عنوان: (عوامل الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد بإشبيلة الأندلسيّة). ومن هنا توصّل الباحث إلى عددٍ من النتائج منها:

1. تُعدُّ مملكة إشبيلية أهمَّ دول الطوائف كلها، وأعظمها شاناً وأقواها عدة، فقد علا فيها شأن العلم والعلماء، والأدب والأدباء؛ وهذا ما جعل ملوكها أشهر الملوك، وشعراءها أفحم الشعراء.
2. وجد الأدباء والشعراء رعاية عظيمة من قبل حكّام بني عبّاد طيلة فترة مملكتهم، حيث كان القاضي ابن عبّاد مؤسس دولتهم، محباً للعلم مؤثراً للأدب، مفرطاً في إكرام من ينتسب إليهما. أمّا المعتضد بن عبّاد: كان لأهل الأدب عنده سوق نافعة وله في ذلك همة عالية. أمّا المعتمد بن عبّاد: اجتمع له من الشعراء وأهل الأدب ما لم يجتمع لملك قبله من ملوك الأندلس. وكان مقتصرًا من العلوم على علم الأدب وما يتعلق به وينضم إليه. إضافةً إلى ذلك كان معظم آل عبّاد يقولون الشعر، ويحسنون نظمه.
3. انتشرت المجالس الأدبية في عهد بني عبّاد بإشبيلية، حيث كان لكل حاكم مجلس خاص يجتمع فيه الأدباء والشعراء للتّرفيه وامتاع النّفس، وذلك من خلال المباحثات الأدبية والنّقدية، والمناظرات التي تجري بينهم في إطار المنافسة الشّعرية والصّراع على اللّقب.
4. جرى التّنافس بين أمراء بني عبّاد في دولتهم بإشبيلية حول المظاهر الحضارية، فشيّدو القصور الشّاهقة، وزيّنوها بالنقوش، والزخارف والرسوم المختلفة. ممّا أدى ذلك إلى إعجاب الشعراء بها، ومن ثم وصفوها وصفاً مفرطاً كان له أثرٌ على الازدهار الأدبي.
5. اجتمع في بلاط بني عبّاد فحول شعراء الطوائف، وقد اعتنوا بهم وقدّموهم، واتخذوهم ندماء ووزراء، منهم: ابن زيدون، وابن عمّار، وابن وهوبون، وابن اللّبانة، وابن حمديس الصّقلي، وغيرهم.
6. اعتنى بنو عبّاد بالكتب وبذلوا فيها ما أمكن من الأموال حتى ضاقت عنها خزائن الدولة العبّاديّة. وقد كانت هذه الكتب تحتوي جميع التخصصات في العلوم القديمة والحديثة على السواء، منها كتب الشروح الشعرية.
7. ومما ساعد على ازدهار حركة التأليف في إشبيلية أيضاً، هو استمرار التشجيع على التأليف من العباديين، فاتسعت حركة جمع أشعار الأندلسيين التي بدأت في الفترة السابقة.
8. جاء معظم وصف الشّعراء للطّبيعة في إشبيلية؛ للرّياض والمتنزّهات، والأنهار، والثّمار، والزّهور والورود، والحمام، والخيول. مما انعكس ذلك إلى الازدهار الأدبي في بلاط بني عبّاد.

التوصيات:

توصي الدّارسة بمزيدٍ من الدّراسات حول عوامل الازدهار الأدبي في دويلات الطّوائف الأندلسية الأخرى.

الهوامش:

(1) الحميري: محمد بن عبد المنعم الحِميري (1980م)، الروض المعطار في خبر الأقطار (ط2) ، بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ص175

(2) المصري: محمد عبد الله عنان المصري (1997م) ، دولة الإسلام في الأندلس(ط4 ، ج2) ، القاهرة، مكتبة الخانجي ، ص32

(3) ابن دحية: أبو الخطاب عمر المشهور بابن دحية (1374 هـ / 1955م) المطرب من أشعار أهل المغرب (ط1) ، بيروت – لبنان ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع ، ص14

(4) المراكشي: ابن عذاري المراكشي (1983م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (ط3، ج2)، لبنان، دار الثقافة، ص239

(5) المرجع نفسه: (ج2) ، ص194

(6) المرجع نفسه: الجزء والصفحة.

(7) المراكشي: عبد الواحد المراكشي (2006م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، (ط1) ، بيروت ، صيدا ، ص73

(8) المراكشي: ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (ج1) ، ص129

(9) المرجع نفسه: الجزء والصفحة.

(10) ابن الأبّار: محمد بن عبد الله بن الأبّار: الحلة السيراء (ج2) ، ص52

(11) المرجع نفسه: (ج2) ، ص55

(12) المصري: محمد عبد الله عنان المصري: دولة الإسلام في الأندلس (ج2) ، ص31

(13) المصري: محمد عبد الله عنان المصري: دولة الإسلام في الأندلس (ج2)، ص71

(14) المراكشي: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص120

(15) المرجع نفسه ، ص120

(16) المراكشي: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص242

(17) الركابي: جودة الركابي، (د. ت) ، في الأدب الأندلسي، (ط1)، مصر، دار المعارف ، ص92

(18) ابن الأبّار: محمد بن عبد الله بن الأبّار: الحلة السيراء (ج2) ص58-56

(19) المراكشي: عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، ص77

(20) ابن بسام: أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج1) 42-41

(21) السيوطي: جلال الدين السيوطي (د. ت) نزهة الجلساء في أشعار النساء، (ط1)، القاهرة ، مكتبة القرآن ، ص98.

(22) ابن عبّاد: أبو القاسم المعتمد على الله بن عبّاد (1951م) ديوان المعتمد بن عبّاد ،(ط1)، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ص55

(23) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج3) ص13

(24) الركابي: جودة الركابي: في الأدب الأندلسي ، ص92

(25) ابن عبّاد: أبو القاسم المعتمد على الله بن عبّاد: ديوان المعتمد ، ص126

(26) المصدر نفسه: ص233

(27) عباس: إحسان عباس (1983م) تاريخ النقد الأدبي عند العرب (ط4) ، لبنان ، دار الثقافة ، بيروت ، ص524

(28) ابن عبّاد: أبو القاسم المعتمد على الله بن عبّاد: ديوان المعتمد ، ص127
(29) المصدر نفسه: ص321
(30) الهذلي: أبو ذؤيب الهذلي (د. ت) ، ديوان أبو ذؤيب الهذلي ، (ط1)، دمشق ، دار المعرفة للملايين ص134
(31) ابن زيدون: أبو الوليد أحمد بن عبد الله ، المعروف بابن زيدون (ب ت) ديوان ابن زيدون، (ط1)، بيروت ، دار صادر ، ص81
(32) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج1) ص508
(33) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج2) ص891
(34) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسّام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج1) ص369
(35) ابن عبّاد: أبو القاسم المعتمد على الله بن عبّاد ، ديوان المعتمد: ص118
(36) المصدر نفسه: ص121
(37) المصدر نفسه: ص123-122
(38) التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (1997م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (ط5، ج5) ، بيروت، دار صادر ، ص393
(39) المرجع نفسه: الجزء ، والصفحة.
(40) التلمساني: نفح الطيب (ج5) ، ص126
(41) خالص: صلاح خالص: (1965م)، إشبيلية في القرن الخامس الهجري ، دراسة أدبية تاريخية، لنشوء دولة بني عباد في إشبيلية وتطور الحياة الأدبية فيها (ط1) ، بيروت ، دار الثقافة ، ص153
(42) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسّام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج2) ص74
(43) خالص : صلاح خالص: إشبيلية في القرن الخامس الهجري ، ص164
(44) التلمساني: المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (ج5) ص418
(45) ابن خفاجة: إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة (د. ت) ، ديوان ابن خفاجة ، (ط1)، بيروت ، دار الجيل ، ص94
(46) وفي رواية (لا تخشوا بعد ذا.....)
(47) ابن سعيد : (1959م) ، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى (ط1) ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ص108
(48) ابن محمد: الحسن بن مسعود بن محمد (1981م) زهر الأكم في الأمثال والحكم (ط1، ج2)، المغرب ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ص308
(49) التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، (ج1)، ص19
(50) ابن اللبانة: أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللّبانة ، (د.ت)، ديوان ابن اللبانة (ط2)، القاهرة ، دار المعارف ، ص130
(51) ابن عمّار: أبو بكر بن عمّار، ديوان ابن عمّار ، ص263
(52) ابن سهل: أبو إسحاق إبراهيم بن سهل (1885) ديوان ابن سهل الإشبيلي الإسرائيلي ،(ط1)، بيروت ، دار المطبعة العربية، ص16
(53) ابن زيدون: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص127
(54) التلمساني: المقري التلمساني ، نفح الطيب (ج4) ، ص222-221
(55) ابن بسّام: أبو الحسن علي بن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (ج3) ، ص463.

8. المصادر والمراجع:

(1) ابن الأبّار: محمد بن عبد الله بن الأبّار(1985م)، الحلة السيراء (ط2، ج2)، القاهرة، دار المعارف.

(2) ابـن بسّـام: أبـو الحسـن عـلي بـن بسـام: (1981م)، الذخـيرة في محاسـن أهـل الجزيـرة (ط1، ج2)، تونـس، الـدار العربيـة للكتـاب، ليبيـا.

(3) ابـن خاقـان: أبـو نـصر الفتـح بـن خاقـان:(1983م)، مطمـح الأنفـس ومـسرح التأنـس في ملـح أهـل الأندلـس (ط1)، بـيروت، مؤسسـة الرسـالة.

(4) ابـن خفاجـة: إبراهيـم بـن أبي الفتـح بـن عبـد اللـه بـن خفاجـة:(د. ت)، ديـوان ابـن خفاجـة: بـيروت(ط1)، دار الجيـل.

(5) ابـن دحيـة: أبـو الخطـاب عمـر المشـهور بابـن دحيـة: 1955م) المطـرب مـن أشـعار أهـل المغـرب (ط1)، بـيروت – لبنـان، دار العلـم للجميـع للطباعـة والنـشر والتوزيـع.

(6) ابـن زيـدون: أبـو الوليـد أحمـد بـن عبـد اللـه بـن زيـدون: (د. ت) ديـوان ابـن زيـدون، (ط1)، بـيروت- لبنـان، دار صـادر.

(7) ابـن سـعيد : (1959م)، اختصـار القـدح المعـلى في التاريـخ المحـلى (ط1)، القاهـرة، الهيئـة العامـة لشـؤون المطابـع الأميريـة.

(8) ابـن سـهل: أبـو إسـحاق إبراهيـم بـن سـهل: (1885م) ديـوان ابـن سـهل الإشـبيلي الإسرائيـلي، (ط1)، بـيروت، دار المطبعـة العربيـة.

(9) ابـن عبّـاد: أبـو القاسـم المعتمـد عـلى اللـه بـن عبّـاد: (1951م) ديـوان المعتمـد بـن عبّـاد،(ط1)، القاهـرة، المطبعـة الأميريـة.

(10) ابن عمّار: أبو بكر بن عمّار: (د. ت)، ديوان ابن عمّار، (ط1)، بيروت، دار صادر.

(11) ابـن اللبانـة: أبـو بكـر محمـد بـن عيـسى المعـروف بابـن اللّبانـة، (د.ت)، ديـوان ابـن اللبانـة (ط2)، القاهـرة، دار المعارف.

(12) بـن محمـد: الحسـن بـن مسـعود بـن محمـد (1981م) زهـر الأكـم في الأمثـال والحكـم (ط1، ج2)، المغـرب، دار الثقافـة، الـدار البيضـاء.

(13) التلمسـاني: شـهاب الديـن أحمـد بـن محمـد المقـري التلمسـاني (1997م)، نفـح الطيـب مـن غصـن الأندلـس الرطيـب، وذكـر وزيرهـا لسـان الديـن بـن الخطيـب، (ط5، ج1)،بـيروت، دار صـادر.

(14) الحمـيري: محمـد بـن عبـد المنعـم الحِمـيري: (1980م)، الـروض المعطـار في خـبر الأقطـار (ط2)، بـيروت، مؤسسـة نـاصر للثقافـة.

(15) خالـص: صـلاح خالـص: (1965م)، إشـبيلية في القـرن الخامـس الهجـري، دراسـة أدبيـة تاريخيـة، لنشـوء دولـة بنـي عبـاد في إشـبيلية وتطـور الحيـاة الأدبيـة فيهـا (ط1)، بـيروت، دار الثقافـة.

(16) لركابي: جودة الركابي، (د. ت) ، في الأدب الأندلسي، (ط1)، مصر، دار المعارف.

(17) السـيوطي: جـلال الديـن السـيوطي: (د. ت) نزهـة الجلسـاء في أشـعار النسـاء، (ط1)، القاهـرة، مكتبـة القـرآن.

(18) عباس: إحسان عباس(1983م)تاريخ النقد الأدبي عند العرب(ط4)،دار الثقافة، بيروت.
(19) المراكشي: ابن عذاري المراكشي (1983م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (ط3، ج2)، لبنان، دار الثقافة.
(20) المراكشي: عبد الواحد المراكشي : (2006م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين(ط1)، بيروت ، صيدا.
(21) المصري: محمد عبد الله عنان المصري: (1997م)، دولة الإسلام في الأندلس(ط4، ج2)، القاهرة، مكتبة الخانجي.
(22) الهذلي: أبو ذؤيب الهذلي: (د. ت)، ديوان أبو ذؤيب الهذلي، (ط1)، دمشق، دار المعرفة للملايين.